فاللغة ــ أساسا ــ هى مادة الأدب الذى يعتبر عملا خلاقــا ، وكذلك الألوان وملحقاتهــا هى مــادة التصوير ، والأنغام مادة الموسيقى ، والحركات الجسمية مادة الرقص ، والحجر مادة النحت ، وهكذا يكون من الغبن ، اتهام النقد بالتبعية للفنون (أو الأعمــال الخلاقة) ، لأنه يعتمد عليها فى وجوده ، والا اتهمنا نفس الفنون بالتبعية ، لأنها ــ هى الأخرى ــ تستمد وجودها من مواد أخرى .

أما اذا عرجنا على التهمة الثانية المتعلقة بالمفاضلة بين المــؤلف والناقــد ــ من حيث درجــة الابــداع ونوعيته ــ فان أولهما يسبق الآخر بأشواط بعيدة . وفى الاجابة على تساؤلات جورج ستينير ما يؤيد ذلك ويفحم :

« من الذى يرضى أن يكون ناقدا ، اذا كان فى مقدوره أن يكون كاتبــا مبدعا ؟؟ من ذا الذى يرضى الكدح ليستخرج أعمق رؤية فنية عند ديستوفسكى ، اذا كان فى مقدوره أن يبدع كلمــة من رواية الأخوة